

## **وظائف الاتصال السياسي**

### **1. صعوبات تحديد وظائف الاتصال السياسي**

واجهت محاولات رصد الوظائف التي يقوم بها الاتصال السياسي في المجتمع عددا من الصعوبات، لعل أبرزها:

- التداخل الشديد بين الوظائف السياسية والوظائف الأخرى التي تقوم بها وسائل الاتصال بوجه عام؛ فالنظام السياسي وأنشطته وقيمه المسائدة ترتبط بكثير من العوامل غير السياسية، وكذلك التفاعلات بين النظام السياسي والجمهور العام.
- صعوبة تحديد مفهوم الوظائف؛ حيث يرى البعض أن الوظائف أكثر ارتباطاً بالجمهور وتوقعاته واستخداماته للنظام الاتصالي القائم في المجتمع، في حين يرى البعض الآخر أن الوظائف مرادفة للأدوار التي يقوم <sup>②</sup> بها النظام الاتصالي في المجتمع، فيما يرى آخرون أن الوظائف تنشأ في منطقة وسطى بين استخدامات الجمهور للنظام الاتصالي وبين الأدوار التي يسعى النظام الاتصالي في المجتمع إلى القيام بها. وبناء على ذلك تعددت رؤى الباحثين بشأن وظائف الاتصال السياسي في المجتمع.

### **2. الاتجاهات التقليدية والحديثة في تحديد وظائف الاتصال السياسي،**

من الملاحظ أن بحوث الاتصال الجماهيري الأولى قد أولت وظائف الاتصال بصفة عامة اهتماماً، دون تصنيف هذه الوظائف على أساس سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي. أما البحوث الحديثة فقد أفادت من التراكمات والنظريات العلمية في تحديد وظائف الاتصال.

### **3. المضمون السياسي لوظائف الاتصال التقليدية**

بعد هارولد لازويل من أوائل من اهتموا بتحديد الوظائف التي يقوم بها الاتصال بوجه عام وقد حدد ثلاث وظائف أساسية هي :

- المراقبة،

وتعني تجميع وتوزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية بحيث يكون المجتمع على إطلاع ومعرفة بما يجري، وقدراً على التكيف مع الظروف والمستجدات. وتتوفر هذه المراقبة

المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات ومنها القرارات السياسية، حيث تقوم وسائل الاتصال بدور سياسي في المجتمع من خلال وضع الكثير من برامج العمل السياسي، وتحديد المطالب السياسية للمجتمع.

- **التباطط،**

يرى لازويل أن وظيفة الاتصال هي تحقيق الترابط في المجتمع تجاه البيئة الأساسية وقضاياها، وتفسير ما يجري من أحداث وما يبرز من قضايا بما يساعد على توجيه السلوك؛ فلاتصال من وجهة نظره دور في إيجاد الرأي العام الذي به تتمكن الحكومات في المجتمعات الديمقراطية من أداء مهامها، كما أن القائمين على العملية الاتصالية معنيون بتحقيق هذا الترابط.

- **نقل الميراث الاجتماعي،**

حيث يشير لازويل إلى أن الاتصال في عصر وسائل الإعلام يحافظ على الأطر المرجعية العامة للمجتمع، ويعمل على نقل القيم الاجتماعية والمعارف من جيل إلى جيل؛ فمن خلال وسائل الاتصال، التي تسهم في التنشئة الاجتماعية أو نقل الميراث الاجتماعي، يمكن توحيد المجتمع عن طريق بناء قاعدة أوسع من القيم والعادات والتقاليد، والخبرات والمعارف الجماعية، كما يرى أنه قد يحدث لهذه الوظائف ما يسمى بالاختلال الوظيفي، نتيجة لعدم القدرة على إرسال أو استقبال المعلومات ومعالجتها عبر وسائل الإعلام، مما قد يلحق الضرر بالمجتمع.

وجاء ميرتون ولارسفيلد ليضيفاً ثلاثة وظائف أخرى للاتصال، تهدف إلى الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع وهي:

- التشاور، حيث يريان أن كل مجتمع بحاجة ماسة إلى وجود قنوات اتصال من أجل التشاور وتبادل المعرف والآراء حول مختلف الأحداث والقضايا المتعلقة بالأفراد والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية. وأن وسائل الإعلام مناطة بهذه المهمة، وتعمل على تسليط الضوء على الموضوعات والقضايا الهامة في المجتمع وتنميتها الشرعية.

- فرض المعايير الاجتماعية، يشير ميرتون ولارسفيلد إلى أن سلوكيات الأفراد المنحرفة عندما تظهر إلى المجتمع فإنها تؤدي إلى التوتر والاضطراب اللذين يقودان إلى التغيير؛ لهذا فإن وسائل الإعلام تعمل على تأكيد وفرض القيم والمعايير الاجتماعية العامة، وكشف الانحرافات ومكافحتها؛ من أجل تحقيق الاستقرار في المجتمع.